

فلسفة الدين (جوزيا رويس أنموذجاً)

حيدر عبد السادة جاسم الدبيسي

كلية الآداب

جامعة الكوفة

ذي قار - العراق

الخلاصة

موضوع فلسفة الدين هو رؤية لسبر أغوار الاسئلة التي تدور حول الدين ولكن بشكل كلي لأجل الوصول إلى اجوبة نستطيع من خلالها الوصول لقناعة تخص هذه الاسئلة المحورية في عالم بلغ من السعة والتشابك المعرفي بوناً بعيداً , لذا كان لفلسفة الدين وجود ملموس وقدم ثابتة في حياة انساننا المعاصر . ولقد اخترنا فيلسوفاً مهماً كونه كان همه هو التوفيق بين الفلسفة والدين من خلال المسائل المهمة التي تناولها والاشكاليات التي حاول أن يجيب عنها من خلال رؤيته التي تبناها منطلقاً من مرجعيات فلسفية مهمة , ولكن من خلال كونه مسيحياً مؤمناً , حاول أن يود العلاقة بين الفلسفة والدين , أي يعقلن الدين من خلال الفلسفة , من ما يجعل الدين مستساغاً ويمكن تقبله , باعتبار أن الدين يمكن أن يجيب عن معظم الاسئلة التي تدور في خلد أي أن انسان , ويكون طوق النجاة لحياة سعيدة وواضحة من خلال التركيز على اصرة المحبة التي تربط الانسان بالله وبالتالي فإن الله دائماً يعمل لصالح عباده وخلقهم . لقد خلق الله لدينا البصيرة التي يمكن من خلالها نعمل كل ما هو يمثل قيمة خلقية وهي التي سترسم لنا طريق الخلاص إذا احسنا استخدامها . لقد تعامل جوزيا رويس مع أهم المسائل الفكرية الا وهي مسألة وجود الشر من غير أن ينكر وجوده , بل رأى أن وجوده هو من مستلزمات وجود عالمنا وبالتالي كان واقعياً في بيان هذه المسألة المهمة ومن دون أن يدخل في متاهات التأويل . واستطاع جوزيا رويس من خلال اطلاعه على تاريخ الفلسفة , أن يؤلف مذهبه ويضمنه آراء كثير من الفلاسفة الذين قرأ فلسفتهم بتمعن , وأن يؤل كثير من آرائهم ويجيرها في مذهبه الذي يعد مذهباً توفيقياً بامتياز .

أولاً: مفهوم فلسفة الدين

لمعرفة المصطلح لابد من تفكيكه لينجلي مفهومه وبالتالي يسهل توصيفه , لقد شاع تعريف الفلسفة بأنها " حب الحكمة " ومع تشظي الفلسفة فإن المفهوم يتحدد تبعاً لكل اتجاه فلسفي ورؤية فلسفية وبالتالي فعل التفلسف يكون ميدانه منهجية الفيلسوف والإشكالية التي هو بصدد الاشتغال عليها وبحثها ((إن الفلسفة نشاط , طريقة في التفكير في أنواع بعينها من المسائل)) (1)

ولاسيما أن الهم الفلسفي المعاصر أبتعد عن المذاهب الكلية وهيمنتها سواء الأرسطية أو غيرها من المذاهب ذات الرؤية الشاملة وانحسر في حلحلة بعض المشكلات المعرفية الجزئية مبلوراً مفهوماً جديداً لفعل التفلسف منطلقاً من الحاجة الواقعية لبحث هكذا إشكاليات هذا بالنسبة لمفهوم الفلسفة .

وأما بالنسبة لمفهوم الدين الذي هو عبارة عن مجموعة من الطقوس التي يعتنقها الفرد من خلال تجربة روحية يمر بها الفرد مسبوقة بالاعتقاد , و ((إن مصطلح (دين) له كثير من المدلولات ومن ثم فإن هناك طرقاتاً كثيرة ومختلفة يمكن بها أن نصف شيئاً ما بمصطلح (ديني) أو بشكل آخر عندما يستخدم مصطلح (ديني) وهو يستخدم كثيراً بواسطة أنواع متباينة من البشر وفي سياقات متنوعة لا يكون من الواضح ما الذي يعنيه هذا المصطلح بالفعل . قد يعتقد المرء أن معنى هذا المصطلح مباشر وبسيط لأن الدين هو الشيء نفسه بالنسبة إلى الجميع, إلا أن هذه العبارة قد تفهم بشكل مخالف تماماً لدى شخص آخر)) (2)

والدين مفهوم عام شامل يشمل كل ما يتدين به الشخص سواء دين إلهي أو دين وضعي ونحن لسنا بصدد البحث عن دين معين بقدر ما نريد فهم مدلول المصطلح الذي يدور حول طقوس عملية يقوم بها الشخص المعتنق ديناً ما بدافع إيماني .

والذي نتطرق له بعد توضيح المصطلحين هو ماهية العلاقة التي تربط الفلسفة بالدين مع كون الاتجاهين مختلفين من جوانب عدة ولكن ((كان الدين دائماً بألوانه العديدة, ملهماً للتأمل الفلسفي. وحتى في يومنا هذا يلجأ كثير من الناس إلى الفلسفة لتجيبهم عن أسئلة تثيرها اعتقاداتهم الدينية . تعتمد الفلسفة على العقل الإنساني وحده دون معونة , وتؤدي عملها بواسطة التحليل والحجة . بينما تعتمد معظم الأديان, في المقابل, على وثيقة سلطوية – كالكتاب المقدس – تُعد إلهاماً إلهياً. يُطلق على هذا المصدر ذي الامتياز للحقائق التي لا تبلغ بأي طريق آخر اسم " الوحي " revelation . تتوخى الفلسفة بصفة عامة الحذر الإستمولوجي , ولا تؤثر الاعتقاد إلا حيثما تكون هناك أدلة كافية . وفي المقابل يعتمد الدين على الإيمان – أي الاعتقاد الذي يتخفى , بحكم التعريف , ما يمكن للأدلة المتاحة أن تثبته للعقل)) (3)

وبالتالي تركيب المفهومين يعطي دلالة جديدة تتمحور حول تساعل الفلاسفة حول الدين وهذه الرؤية بدأت عند الفلاسفة اليونان كما نلمسه في محاورات افلاطون وتطور هذا التساؤل حتى تبلور في زمننا المعاصر لذا ((تختلف فلسفة الدين عن الدين مثلما تختلف فلسفة العلم عن العلم . لا تهدف فلسفة الدين إلى الوعظ أو التبشير أو المواجهة أو الإنقاذ أو التحويل, أو التعهد بأي وظيفة من وظائف الدين. ولكنها تهدف إلى تعميق فهمنا حول مجال معين للوجود الإنساني وهو الدين, وخاصة فيما يتعلق بالمفاهيم والاعتقادات الدينية عبر المسألة الفلسفية, كما إنها تخضع هذه المفاهيم والاعتقادات للنقد العقلاني)) (4)

1 - واربورتون , نيغيل , الفلسفة الأسس , ترجمة محمد عثمان , الشبكة العربية للأبحاث والنشر – بيروت , ط1 , 2009م , ص14

2 - ناي , مالوري , الدين الأسس , ترجمة هند عبد الستار , الشبكة العربية للأبحاث والنشر – بيروت , ط1 , 2009م , ص37

3 - إيرل , ولیم جیمس , مدخل إلى الفلسفة , ترجمة عادل مصطفى , رؤية – القاهرة , ط1 , 2011م , ص278

4 - هورنر , كريس وويستاكوت , إمريس , التفكير فلسفياً (مدخل) , الهيئة العامة السورية للكتاب – دمشق , ط1 , 2011م , ص358

وتهتم فلسفة الدين بطرح أسئلة حول إمكانية معرفة الله وصفاته والعلاقة بين الله والعالم وطبيعة الدين واللغة الدينية والعبادة والولاء وغيرها من الموضوعات ((وإذا كانت الفلسفة تطرح على الدين أسئلة كالتالي رأيناها , فهي تطرح أسئلة من هذا النوع على أي نشاط يقوم به الإنسان . ويمكن أن نرفع عبارة (الدين) في الأسئلة المذكورة , ونضع مكانها عبارة (الأخلاق) أو (العلم) أو (السياسة) أو (الفن) . هكذا نحصل على فلسفة الدين وفلسفة الأخلاق وفلسفة العلم وفلسفة السياسة وفلسفة الفن فكما أن فلسفة الدين تطرح أسئلة حول الدين وتحاول الإجابة عنها من غير أن تحل محل الدين أو تؤدي وظيفته , هكذا تطرح فلسفة العلم وفلسفة الفن وفلسفة السياسة هذا النوع من الأسئلة حول العلم والفن والسياسة من غير أن تأخذ مكان أي من هذه النشاطات)) (5)

اذن فلسفة الدين تساعد الباحث في الدين على طرح أسئلة تخص واقعه كمتدين وفي خضم التطور المعرفي وموقف الدين من العلم وموقف الدين من العلوم الأخرى وموقف الفرد المتدين من المجتمع وموقفه من العالم وموقفه من الحقيقة والشك وموقف الأديان بعضها من بعض وبمعنى آخر عقلنة الدين بما يتلاءم مع حياته الدينية التي يصبو إليها من خلال المسائلة الفلسفية .

جوزيا رويس*

تتركز مجمل فلسفة جوزيا رويس حول مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة وصحيح أن رويس أشاد فلسفته المثالية الخاصة به ولكن سخرها لمشروعه الديني الذي ركز فيه على مفاهيم فلسفة الدين من خلال ما بحثه من مفاهيم المطلق وعلاقة الفرد بالجماعة ومفهوم الولاء والشك وغيرها من المفاهيم ((التعبير الأول للمثالية الرويسية هي الترجمة بعبارات ما ورائية لاعتقاد رويس بكل أزلي , مطلق إلهي , حيث ستكون نحن الأجزاء . وقد تلقى رويس هذا الاعتقاد من أمه والتي بالنسبة لها كان يعني : جماعة مسيحية , جسم متزهده للمسيح وحيث الناس هم الأعضاء)) (6)

و((يعد " المطلق " أولى موضوعات أو مجالات التوفيق بين الدين والفلسفة عند " رويس " ولئن كان " رويس " قد وضع كتاباً يتناول " مفهوم الله " , إلا أنه لم يتبع في دراسة مفهوم الله أو المطلق , المنهج التقليدي في فلسفة الدين , فيعرض لأدلة وجوده وصفاته وأوصافه في صورة مرتبة , أو في دراسة مستقلة (7)

إن فكرة الله عند رويس من حيث إنها التجربة المطلقة والشاملة كل الشمول , اضطرته , بصورة طبيعية , مثل برادلي* , أن ينتبه إلى مشكلة الشر ويهتم بها , يرفض في كتابه " دراسات في الخير والشر " (1898م) أية

5 - صعب , أديب , المقدمة في فلسفة الدين , دار النهار للنشر - بيروت , ط1 , 1994م , ص85
* فيلسوف أمريكي ولد في كاليفورنيا سنة 1855م وتوفي في كامبردج سنة 1916م . مال إلى الفلسفة بتأثير من سيل , واطروحته حول بروميتيوس مقيدا لأسخيلوس سمحت له بالبروز ووفرت له وسائل الذهاب إلى ألمانيا لمتابعة تحصيله فيها في جامعة لايبنتزيغ وغوتنغن ولاسيما محاضرات لوتزه في الجامعة الأخيرة . وعنده عودته إلى الولايات المتحدة تسجل في جامعة جون هوبكنز في بالتيمور حيث تعرف إلى وليم جيمس وتشارلز بيرس واطروحته للدكتوراه حول ترابط مبادئ المعرفة (1878م) أثارت بعض الضجة في الأوساط الفلسفية . وقد استهل نشاطه التعليمي بإعطاء دروس في الأدب الانكليزي في جامعة كاليفورنيا . وفي عام (1885م) عين استاذ فلسفة مساعد في جامعة هارفارد , ثم استاذاً بكرسي في عام (1892م) , وكان ينوب أحياناً عن وليم جيمس في كرسي علم النفس ولم يشغل كرسي الأخلاق , خلفاً لجورج هربرت بالمر , إلا في عام 1914م أهم مؤلفاته المظهر الديني للفلسفة وروح الفلسفة الحديثة وفلسفة الولاء ومحاضرات في المثالية الحديثة , ينظر , طرابيشي , جورج , معجم الفلاسفة , دار الطليعة - بيروت , ط3 , 2006م , ص334
6 - ديلودال , جبرار , الفلسفة الأميركية , ترجمة جورج كتورة وإلهام الشعراني , المنظمة العربية للترجمة - بيروت , ط1 , 2009م , ص256

7 - الأنصاري , أحمد , فلسفة الدين عند جوزايا رويس , مركز الكتاب للنشر - القاهرة , ط1 , 2004م , ص318
* فرنسيس هربت برادلي فيلسوف إنكليزي ولد في كلافام 1846م وتوفي في أكسفورد 1924م , أتم دراسته في أكسفورد , حيث أقام من عام 1870م إلى يوم وفاته , بصفة استاذ مساعد في مرتون كوليغ وتأثر بمنهج كانط النقدي وبالجدلية الهيجلية غير أن مثاليته النازعة نحو التوكيد على إيمان متعال , تسلك دروباً قريبة من دروب الشكية , من مؤلفاته , الظاهر والواقع , دراسات في الأخلاق ومحاولات في الحقيقة والواقع ودراسات في الأخلاق . ينظر , طرابيشي , جورج , معجم الفلاسفة , دار الطليعة - بيروت , ط3 , 2006م , ص156

محاولة لاستبعاد الموضوع عن طريق القول بأن المعاناة والشر الأخلاقي وهم , فهما , على العكس , حقيقيان , ولذلك لا يمكن أن نتجنب النتيجة التي تقول إن الله يعاني عندما نعاني , ولا بد أن نفترض أن المعاناة ضرورية من أجل كمال الحياة الإلهية⁽⁸⁾

أن مسألة وجود الشر ونسبته إلى الله ظلت مثار جدل وأخذ ورد وخاصة في الفلسفة الإسلامية حيث يرى بعض فلاسفة المسلمين أن الشر معنى عدمي وبالتالي غير موجود وانما الموجود هو الخير وهذا لتبرأة ساحة الله من فعل الشرور ونسبتها إليه ولكن رويس في هذه المسألة يبين أن وجود الشر أمر حقيقي وواقعي ولكن وجود الشر يحتمه عالمنا لأجل التكامل وكمال الحياة الإلهية .

ويرى اميل برهيه أن ((الموضوع المحورية عند رويس فكرة تسم بعميق ميسمها الذهنية الدينية الأميركية : فالعالم الذي ينتصب فيه الإنسان الحر مستقيماً ويتقدم هو عالم الله وعالمه في أن معاً . وليس للفكرة من قيمة عملية إلا إذا كانت متشخصة تماماً ولا تشابه أية فكرة أخرى : فالعمومية هي علاقة نقص . وما كان الأنا المطلق ليحوز غير هذه العمومية الناقصة لولا أنه يفصح عن نفسه بكثرة كثيرة من الأفراد الذين يصنع كل واحد منهم مصيره بحرية))⁽⁹⁾

وأيضاً فإن رويس يميز ((بين المعنى الخارجي للفكرة والمعنى الداخلي لها , دعنا نفترض أن لدي فكرة عن (جبل إفرست) من الطبيعي أن نتصور هذه الفكرة على أنها تشير إلى حقيقة واقعية خارجية وتمثلها ؛ وهي الجبل الفعلي , وهذه الوظيفة التمثيلية هي ما يعينها (رويس) بالمعنى الخارجي للفكرة , لكن دعنا , الآن , نفترض أنني فنان , وفي ذهني فكرة عن الصورة التي أريد أن أرسمها , هذه الفكرة يمكن وصفها بأنها (التحقق الجزئي لغرض ما) وهذا الجانب من الفكرة هو ما يسميه (رويس) بمعناها الداخلي))⁽¹⁰⁾

أبرز مرجعياته المعرفية

أولاً : هيغل*

سمي التيار الذي أنتمى إليه رويس بالهيجلية الجديدة فقد ((صاغ رويس فلسفة مثالية مطلقة فالواقع حامل لعقل مطلق يتجلى في عقولنا , يوجه الأفراد , ويعطي دلالات للتجارب ومن أجل الحصول على تصور لعالم مستمر منظم لا بد من التسليم بوجود تجربة مطلقة تعلم كل الوقائع وتخضع لها باعتبارها قانوناً عاماً , وهو الله , وفي طور مفهوم المعنى الداخلي لفكرة , وباعتباره غاية تحققها هذه الفكرة . ومن هذه الفكرة يتم استنباط العالم الخارجي . مهمة المنطق تفسير أنماط النظم الموضوعية التي لها دلالة ميتافيزيقية وكونية ... تظهر الهيجلية في البحث عن (الروح) ثم في تحويل هذا الروح إلى (علم المنطق)))⁽¹¹⁾

8 - كوبلستون , فردريك , تاريخ الفلسفة , ترجمة محمود سيد أحمد , المركز القومي للترجمة - القاهرة , م8 , ط1 , 2009م , ص387

9 - برهيه , اميل , تاريخ الفلسفة , ترجمة جورج طرابيشي , دار الطليعة - بيروت , ج7 , ط1 , 1987م , ص174

10 - كوبلستون , فردريك , تاريخ الفلسفة , م8 , ص389
* جورج فلهلم فريدريش هيغل , من أشهر فلاسفة ألمانية ولد في شتوتغارت سنة 1770م وتوفي في برلين سنة 1831م , في خريف 1793م حصل على دبلومه في اللاهوت وشهد له أساتذته بقوة المنطق , في 1801م استدعي للتعليم في إيبينا بناء على توصية من شيلنغ , ودافع عن فلسفة شيلنغ ضد فيخته , أبدع خير آثاره فينومينولوجيا الروح سنة 1806م , وتحققت أمنيته في التدريس الجامعي سنة 1816م عندما دعي للتدريس في جامعة هايدلبرغ وهناك بدأ بتكوين مدرسته ومن أشهر مؤلفاته موسوعة العلوم الفلسفية والدروس في فلسفة التاريخ ودروس في تاريخ الفلسفة والمنطق : ينظر , طرابيشي , جورج , معجم الفلاسفة , ص721

11 - حنفي , حسن , مقدمة في علم الاستغراب , مجد - بيروت , ط3 , 2006م , ص269

وأيضاً فكرة المطلق ((محورية في فلسفته , واهتم بشرح علاقة المتناهي باللامتناهي , والفكر والواقع , والذات والموضوع والفكر والإرادة , والإنسان والمجتمع , وتعقيل الدين . ومثلما ظهرت الروح الهيجلية في موضوعات (رويس) الفلسفية , ظهرت أيضاً في منهجه , ففي كتابه (روح الفلسفة الحديثة) , من الواضح أنه يبحث عن روح الفلسفة الحديثة , وتجلياتها في الفلاسفة والمذاهب , واعتبر المثالية روح هذه الفلسفة وانتهى في كتابه (محاضرات في المثالية الحديثة) إلى اعتبار المثالية دين الفلسفة , وتحولها إلى حدس ديني)) (12)

ثانياً : بيرس*

كان بيرس معاصراً لرويس وقد نصحه بدراسة المنطق الرياضي الذي يساعده بتوضيح فرضيته وسيوحد نسقه الفلسفي ((وتبع رويس نصيحة بيرس . وقد سمح له المنطق من جهة أن يكشف فكرة تأويل الجماعة التي سنراها تعطي مدمكاً لفلسفة الجماعة الكبرى وستنقذ (ذرائعية) رويس , وفي نفس الوقت من خاصيتها المطلقة ومن التوجه النفساني . وجعلت منه , من جهة أخرى , واحداً من أوائل الفلاسفة تخصصاً بالمنطق الرمزي ومعلماً لهذا النظام للفلاسفة)) (13)

وهذا يتجلى من خلال سعيه للخلود الشخصي للأفراد مستعينا بما أفاض عليه بيرس من توجيهات فرويس يعتقد ((أن كل ذات فردية لها بداية في الزمان , مع أنها لا متناهية في ديمومتها . وعلاوة على ذلك , فكل فرد عبارة عن طور فريد من أطوار الحياة الإلهية . وربما كان أفضل تشبيه لما يذهب إليه رويس هو التشبيه بالأعداد على النحو الآتي :

1	2	3	4 إلى ما لا نهاية
2	4	8	16 إلى ما لا نهاية
3	9	27	81 إلى ما لا نهاية
5	25	125	625 إلى ما لا نهاية
7	49	343	2401 إلى ما لا نهاية

فالسلسلة العددية الأولى المكتوبة فوق الخط وهي سلسلة الأعداد الصحيحة كلها لا متناهية ؛ وهي تصور بها المطلق . والسلسلة المكتوبة أسفل الخط هي كذلك لا متناهية , ومع ذلك فهي أولاً مشتملة على السلسلة الأولى ,

12 - الانصاري , أحمد , فلسفة الدين عند جوزيا رويس , ص 61

* تشارلز ساندرز بيرس , فيلسوف أمريكي ولد في كامبردج سنة 1839م وتوفي ملفورد سنة 1914م والده العالم الفلكي والرياضي بنيامين بيرس وقد وفر له تنشئة علمية من الطراز الأول وقد نال شهادة البكالوريوس في الفنون من جامعة هارفارد 1859م وشهادة البكالوريوس في العلوم 1863م وبين عامي 1869م و1875م عمل مساعداً في مرصد هارفارد وانتخب سنة 1876م عضواً في الأكاديمية الوطنية للعلوم وكرس نفسه لسلسلة من الدراسات تتصل بمسائل رياضية وفيزيائية وفلكية وبصرية وكيميائية ولكن بيرس فرض نفسه كفيلسوف على الوجه الأخص , فقد درس الفلسفة في جامعة هارفارد ودرس المنطق في جامعة جون هوبكنز وارسى دعائم الذرائعية من خلال محاولته الفلسفية (كيف نوضح أفكارنا) من أهم مؤلفاته دراسات في المنطق وما الذرائعية والهندسة المعمارية للنظريات وغيرها . ينظر , طرابيشي , جورج , معجم الفلاسفة , ص 220

13 - ديلودال , جيرار , الفلسفة الأميركية , ص 254

وثانية تتميز بطابع فريد يجعلها وحدة قائمة بذاتها . وكل واحدة من هذه السلسلة تمثل فرداً من أفراد البشر , وتناظر السلسلة الثالثة نفساً بشرية أخرى وهكذا (14)

وفي المقال الاضافي لرويس من محاضرات جيفورد عارض فيه (برادلي) في موضوع الكثرة اللامتناهية فنصر برادلي ((أن التفكير العقلي يؤدي بنا إلى سلسلة لا متناهية , فاذا ارتبط الكيف (أ) و(ب) مثلاً بالعلاقة س , فإنه يجب علينا أن نختار بين القول بأن س يمكن ردها دون باق إلى (أ) و(ب) , أو لا يمكن ردها هكذا , في الحالة الأولى نكون مجبرين على أن نستنتج أن (أ) و(ب) لا يرتبطان على الإطلاق , أما في الحالة الثانية فإنه يجب علينا أن نسلم بعلاقات أخرى إضافية لكي ترتبط (أ) و(ب) بـ (س) , ودواليك دون نهاية)) (15)

لقد كان انتباه (رويس) متجهاً إلى منطق الرياضيات عن طريق (تشارلز بيرس) وبيّن المقال الإضافي ثمرة تأملات (رويس) في هذا الموضوع (16)

ف ((يمكن النظر إلى سلسلة من هذا النوع على أنها كل , صحيح أنها ليست كلاً بالمعنى الذي نستطيع أن نعهده إلى النهاية ونكمل السلسلة , لأنها سلسلة لا متناهية أو لا نهائية فرضاً , لكن إذا أخذنا , مثلاً , سلسلة الأعداد كلها (فإن عالم الرياضة يستطيع أن ينظر إليها كلها على أنها معطاة عن طريق تعريفها الكلي , وتمييزها الناتج الواضح عن كل موضوعات التفكير الأخرى) , وبمعنى آخر ; ليس هناك تنافر ذاتي بين فكرة الكل وفكرة السلسلة اللامتناهية)) (17)

وأيضاً ((يشدد (رويس) تحت تأثير (تشارلز بيرس) على دور التأويل في المعرفة البشرية

والحياة؛ وقام بتطبيق هذه الفكرة على نظريته الأخلاقية , فالفرد لا يستطيع , مثلاً , أن يحقق

نفسه ويبلغ كيانه الذاتي الحقيقي , أو شخصيته دون هدف في الحياة أو خطة في الحياة)) (18)

لقد كان بيرس هذا الفيلسوف الرياضي مع اختلافه بالرؤية مع بيرس ملهماً له فالمعرفة لا تعرف حدوداً بين معتققيها .

ثالثاً : وليم جيمس*

كان ر. ب. بيري يقول من خلال مقارنة بين جيمس ورويس في مؤلفه (في مناجاة وليم جيمس) بأن جيمس , أميركي , مقتلع من جذوره , بثقافة أوروبية (فصل رداء فكره في النسيج الأميركي وخلق نموذجاً أميركياً جديداً) في حين أن رويس , متجذر (في الحياة الأميركية أعار فلسفته إلى صناعات يتبعون الموضة الأوروبية القارية) (19)

ولقد ذكر رويس أنه ((بدأت معرفتي الحقيقية بمضيفنا أحد أيام صيف سنة 1877 , عندما زرته أولاً في دارهم في شارع كوينسي , وأتحت لي الفرصة أن أفضي بدخيلة نفسي لإنسان كان يبدو عليه أنه مؤمن حقاً بأن من حق

14 - رايت , وليم كلي , تاريخ الفلسفة الحديثة , ترجمة محمود سيد أحمد , التنوير - بيروت , ط 1 , 2010م , ص476

15 - كوبلستون , فردريك , تاريخ الفلسفة , م 8 , ص407

16 - المصدر نفسه , ص407

17 - المصدر نفسه , ص408

18 - كوبلستون , فردريك , تاريخ الفلسفة , م 8 , ص404

* وليم جيمس , فيلسوف امريكي ولد سنة 1842م وتوفي سنة 1910م وابن المفكر والروائي هنري جيمس , تردد على كثرة من المدارس وداوم في مدرسة هافارد الطبية ثم انقطع عنها ليرافق العالم بالطبيعات لويس أغاسيز في بعثته إلى حوض الأمازون وفي 1872م بدأ جيمس في هافارد مهنته التدريسية وتأثر بأفكار دارون وحصل لديه صراع فكري فاده إلى حافة الجنون ومن مؤلفاته الوجيز في علم النفس و إرادة الاعتقاد والصور المختلفة للتجربة الدينية . ينظر , طرابيشي , جورج , معجم الفلاسفة , ص266

19 - ديلودال , جيرار , الفلسفة الأميركية , ص249

شاب في مقتبل العمر أن يكرس نفسه وحياته للفلسفة , إذا اختار ذلك , ولقد اكتشفني جيمس فوراً وتبين اهتماماتي الجوهرية في أول لقاء لنا , وتقبلني بقبول حسن , وبكل ما في من نقائص وشوائب , على اعتبار أنني واحد من تلك الأرواح العديدة التي من حقها أن تتاح لها القدرة على اكتشاف ذواتها بطريقتها الخاصة , واستمع إلي بأذن صاغية واعية صبور وأنا أقص عليه ما في جعبتي من أشتات خبرتي الفلسفية , ثم بذل نفوذه منذ ذلك الوقت فصاعداً لا ليكسبني باعتباري تابعاً , ولكن ليهيئ لي فرصتي .. فكيفما أكون فالفضل – في هذا المعنى – راجع إليه)) (20)

وعندما غادر جيمس الوطن إلى الخارج سنة 1882 – 1883 , أوصى بأن يحل محله رويس طوال العام الدراسي , مؤهلاً ومنتبناً بأن رويس حين يوطد نفسه راسخاً على أرض ثابتة , سيظفر بمكان ثابت في القسم , كما حدث فعلاً , وفي الفترة الأولى من تراسلها وجد جيمس ورويس أنهما على وفاق في الرأي لمدة ما , فكلاهما مهتم (بالحوافز التي تدفع الناس إلى التفلسف) , وكان جيمس قد قاد زمام هذه المسألة بمقاله (الذي كتب في سنة 1877 , ونشر في سنة 1879) عن (عاطفة التعقل) ووجد الاثنان حوافزهما العميقة في الإرادة بدلاً من الفكر البحث (21)

فلقد قدم (وليم جيمس) فلسفة تبدو في ظاهرها أو للوهلة الأولى , فردية أو ذاتية بحتة , ولكنها جاءت في أعماقها , فلسفة معبرة عن مطالب وحاجات الأمة الأميركية في فترة ما بعد الحرب , ويتسق هذا التقييم لفلسفة (جيمس) مع موقف (رويس) من علاقة الفرد بالمجتمع بصورة عامة (22)

في كتابه : الجانب الديني للفلسفة

يرى (رويس) أنه في هذا الكتاب يقدم مذهباً فلسفياً , ويطبقه على المشكلات الفلسفية التي يرى أنها تثير التساؤلات المحيرة ويخرج لنا (رويس) بفهم ديني جديد مؤسس على فلسفته المثالية ومحولاً للتوفيق بين فلسفته المثالية ونظراته الجديدة للدين من خلال فهم جديد لطبيعة هذه المشكلات التي تناولها سواء في هذا كتابه أو في كتبه الأخرى مبتعداً عن السجالات والمناقشات الغير المثمرة مركزاً على الفهم العميق والهادئ لظاهرة التدين من خلال تعامله الواقعي مع الشكوك المثارة ولكن لا على نحو الانسياق التام معها وإنما من باب الاعتراف بها والتعامل الجديد في دفعها ونقضها بأسلوب غير أقصائي برؤية مثالية جديدة متكأ على مثالية (هيجل) المثالي لا المنطقي بصياغة جديدة تعطي ديناميكية للمفاهيم الهيجلية وعدم الجمود على القوالب الهيجلية وإنما بصياغة جديدة خاصة برويس وحده .

إقامة مثل أعلى

يتساءل (رويس) بما تبدأ الفلسفة الدينية ؟ ويجب أننا أوضحنا أنها ((تتميز عن الفلسفة النظرية بسبب ارتباطها وعلاقتها بمثل أعلى معين)) (23)

وهنا يريد (رويس) أن يؤسس لفهم جديد لوجود المثل العليا منطلقاً من السفسطانيين الذين شككوا بوجود هذه المثل الأخلاقية وهي مجرد احكام شخصية وتقاليد ((وكان الدين المحلي يقوم بواجب الدفاع عن هذه المثل " فلقد صنع الله هذه التميزات , والآلهة قادرة على فرضها , ولا بد أن يخشى الفرد هذه الآلهة ")) (24)

20 - بيرري , رالف بارتون , أفكار وشخصية وليم جيمس , ترجمة محمد علي العريان , المركز القومي للترجمة – القاهرة , ط 1 , 2013م , ص 275

21 - بيرري , رالف بارتون , أفكار وشخصية وليم جيمس , ص 276

22 - الأنصاري , أحمد , فلسفة الدين عند جوزايا رويس , ص 88

23 - رويس , جوزايا , الجانب الديني للفلسفة , ترجمة أحمد الأنصاري , المركز القومي للترجمة – القاهرة , ط 2 , 2009م , ص 39

24 - المصدر نفسه , ص 50

وكان للشكك إجابتان ردا على هذا الموقف الدفاعي:

الأول: إجابة بسيطة (فمن يعرف ما إذا كانت هناك أي آلهة ؟ وإن كانت موجودة, فمن يعرف ماذا اختارت أن تفعل ؟) .

الثانية : فهي أكثر دهاء لأنها تعبر عن ثوب شكى عن صورة جديدة للمثالية الأخلاقية وقد انتقلت إلينا في فقرة من فقرات الكتاب الثاني من " جمهورية افلاطون " ففي هذه الفقرة , يعترف الشابان (جلاكون وأدمانتوس , بأنهما يشعران بالحيرة من اعتراضات السوفسطائيين على حقيقة وصحة التمييزات الأخلاقية , ويسألان سقراط) مناقشة هذه المسألة لإزالة هذه الاعتراضات والشكوك , ثم قاما بتلخيص لهذه الشكوك كما يلي : لنفترض أن الآلهة بما لديها من قوة لا تقاوم , قامت بفرض قانون أخلاقي معين , فهل يؤدي هذا إلى وجود تمييز حقيقي بين الخير والشر ؟ لأن من يطالبنا بفعل الصواب للحصول على رضاء الآلهة , لا يطلب منا في الحقيقة إلا فعل ما نتبصره , ومثل هذه المذاهب , لا يجعل العدالة مرغوبة لذاتها , بل لما تجلبه من نفع من ورائها , ولن يكون هناك فرق حقيقي بين الخير والشر , وإنما فرق بين ما يجلب المكافأة أو العقاب لذلك نرغب منك يا " سقراط " , أن تبين لنا العدالة في ذاتها , والفرق بينها والظلم⁽²⁵⁾

ويرى جويس صعوبة هذه الاسئلة التي وجهت إلى " سقراط " وان " افلاطون " لم تكن أجابته في الجمهورية كافية فإنه ((لم يقدم النصائح , أو المغريات للنفس الظالمة , حتى يقتنعها بحب العدالة , واكتفى بالعبارات البليغة الواصفة للآلام المصاحبة للظلم , وضرورة مقاومة الرغبات , وإمكانية معاناة الروح الطاغية لبؤس أبدي))⁽²⁶⁾

وبالتالي سيتوجه نفس السؤال لأفلاطون ((فلن يسعى الظالم للعدالة ذاتها , وإنما رغبة في المكافأة فإذا لم يكن هناك أساس آخر للعدالة غير ذلك , فمن الممكن أن تفضل بعض النفوس حياة الرغبة والشهوة على حياة التأمل للخير , ولن تعبر الثقافتان لنصائح أفلاطون , ما دامت تشعر بالسعادة من ممارسة الظلم))⁽²⁷⁾

وكذلك يرى جويس أن موقف " أرسطو " جاء قريبا من موقف " أفلاطون " وأما الابيقورية فإن مذهبهم فهو يركز على المصلحة الشخصية وأن أمن ببعض المفاهيم الأخلاقية , ولكنه يعترف بفكر أخلاقي جديد للرواقيين شابه الفكر المسيحي بثورته الأخلاقية ((بالرغم من أن المسيح قد أسس مذهبه الأخلاقي على اللاهوت , فإنه لم يجعل التمييزات الأخلاقية قائمة على واقعة الثواب والعقاب الإلهي . فلا يكون الفعل خاطئ , بسبب تعارضه مع مبدأ البنية لله . فلا يستطيع مرتكب الخطيئة أن يحيا في مملكة المساء التي لا ينتمي إليها إلا من كان ابنا لله . وأما عن سبب انتشار الظلام والبكاء خارج المملكة , فذلك بسبب طبيعة الخارج ذاتها لذا بالرغم من السمة اللاهوتية التي قدمها لنا المسيح لطبيعة الأخلاق , فإن الإلزام بها لم يعتمد على الإرادة المطلقة لله , وإنما على علاقة ضرورية وخاصة بين الله والمخلوقات , وما دام الله هو هو , وطبيعة الخلق ثابتة , فهذه العلاقة تظل مستمرة وقائمة))⁽²⁸⁾

فالأخلاق المسيحية مبنية على الحب والعطاء لا على البطش وبالتالي فإن الله يحب عباده الصالح والمسيء فتشملهم العدالة الإلهية وبالتالي يرجع المسيء إلى حضيرة الله لأنه لم يرى منه إلا الحب والعطف فالعلاقة بين العبد وربّه علاقة شخصية وليست سياسية على ما يرى (رويس) فتعامل الأب بما عاملك من محبة وتعود إليه فهو مثالك الذي تصبو إليه ((ولكن إذا ما صح ذلك فإن أخلاق المسيح , لم تؤسس على نظرية لاهوتية فقط , وإنما على نوع من تبصر الفرد بواجبه الخاص , بضرورة مبادلة الحب الإلهي))⁽²⁹⁾

25 - المصدر نفسه , ص50

26 - المصدر نفسه , ص51

27 - رويس , جوزايا , الجانب الديني للفلسفة , ص52

28 - المصدر نفسه , ص53

29 - المصدر نفسه , ص57

ولكن رويس يرى أن هذا الحب لا يكون حافظا لمعرفة المثال المتجسد بـ (الله) ؛ وذلك لأن الفرد الذي لا يحب أخيه وهو أقرب إلى ادراك الحسيات منه إلى ادراك الغيبات فكيف بالله الذي هو غير محسوس وبالتالي تبقى الاشكالية كما هي .

ولذا يوضح (رويس) أن أدراك الغايات المتصارعة من جانب البصيرة يؤدي إلى ادراك الارادة الكلية من خلال شكنا بهذه الغايات وبحثنا فيها لذا ((إنه برغم من شعورك بهذا التشتت ، وإذا ما تأملت الموقف جيدا ، فإنك تجد نفسك في الحقيقة تعاني من الحالة ، ومن الوضع الذي شرحناه سابقا . فما زال لديك بالفعل هدفا وغاية وتسعى للوحدة . وترغب في انتهاء الصراع بين الغايات ولديك غاية بعيدة ، مثل أعلى كل ذلك عبارة عن حقيقة طبيعية ، تعتمد على طبيعتك بوصفك كائنا ممتازا مريدا ، ولكن لا تكمن قيمته في ذلك فقط ، وإنما بسبب أن في اكتشافك لهذه الحقيقة ، تكون قد اكتشفت ما تسعى إليه . فاكشفت أن لديك مثلا أعلى ولن تستطيع الفكك منه ، إلا بتكرار نفس العملية الفكرية التي جعلتك تكتشفه . ولقد تم اكتسابك للبصيرة الخلقية))⁽³⁰⁾

لذلك فإن النتيجة التي انتهينا إليها هي أنه لك أن تظل على ضلالك ، فليست لدينا الوسائل التي تخلصك منه ولكن إذا رغبت معرفة كل الحقيقة الأخلاقية ، فلن تجدها إلا في البصيرة الخلقية وكل ما عداها ما هو إلا رغبتك الخاصة ، ولكي تحقق البصيرة الخلقية ، لا بد أن يكون لديك الرغبة في الوصول إلى الحقيقة ، بوصفها كامنة بين الغايات المتعارضة والمتصارعة لمذهبين أو أكثر فإذا ما تم ذلك ، تكون البصيرة الخلقية الناتج الضروري ، حتى للمذهب الشكي ذاته⁽³¹⁾

وهكذا يتضح كيف أن (رويس) أقام مذهبه الأخلاقي منطلقا من أثبات مثله الأعلى بواسطة البصيرة الخلقية بعد رحلة شكية خاضها مع المدارس المختلفة منطلقا من الواقع الموضوعي متعاملا بجدية حول التساؤلات المثارة بموضوعية علمية .

كتاب (روح الفلسفة الحديثة)

نظرة اجمالية

في هذا الكتاب ينطلق رويس من مفهوم أن التاريخ هو الذي يشكل المذاهب الفلسفية ، وبالتالي يظهر نشوء المذاهب الفلسفية الحديثة ونشؤها التعاقبي من خلال المراحل التي شغلتها كل فلسفة وروحها العامة ، منطلقا من القرن السابع عشر مابين روح العصر في تلك الحقبة وماهية العلوم التي سادة ؛ فيرى سيادة العلوم الطبيعية في ظل حكومة مستبدة ، وبالتالي يبين رويس كيف أن العلوم الطبيعية ومنها الهندسة أخذت بلب العقول مما حيد مفهوم الدين نوعا ما ، فلا يخفى منجزات جاليليو ومحاولاته استنطاق الطبيعة فتحول تفسير كل شيء وحتى المشاعر تفسيراً أليا مرتبطاً بالتطور الطبيعي . وينطلق (رويس) كبداية لبيان روح الفلسفة في عهد الفيلسوف الديكارتي (اسبينوزا)⁽³²⁾ الذي يمثل مذهبه خليطا من عدة اتجاهات ولكنه يهتم بالجانب الديني في فلسفة

30 - المصدر نفسه ، ص123

31 - رويس ، جوزابا ، الجانب الديني للفلسفة ، ص139

32 - باروخ أو بندكتس اسبينوزا ، ولد في امستردام سنة 1632م وتوفي في لاهاي سنة 1677م ولم تعرف حياته أحداثا كبيرة بل قضاهما جلها في الدرس والتأمل . وابوه زعيم للجالية اليهودية في امستردام ، وتعلم اسبينوزا اللاتينية ، ثم قرأ ديكارت ، وتأثر ببعض الكتابات التي تتقاطع مع ثوابت الدين اليهودي مما جعله تحت المراقبة ، نتيجة اجتماع بعض المريدين لأفكاره الجديدة ، من مؤلفاته علم الأخلاق والرسالة اللاهوتية - السياسية . ينظر ، طرابيشي ، جورج ، معجم الفلاسفة ، ص359

* عمانويل كانط ، فيلسوف الماني . ولد ومات في كونيجسبرغ (1724م- 1804م) من اسرة برجوازية صغيرة ، وتأثر بالحركة التقوية التي كانت امه من انصارها وتردد على المعهد (الفريدريكي) وداوم في جامعة كونيجسبرغ . وقد وقف نفسه لدراسة الفلسفة والطبيعات وبفضل رسالتيه التين وضعهما باللاتينية الاولى في النار والثانية في المبادئ الاولى

اسبينوزا ؛ لأنه من اصحاب العقائد الدينية . ولكنه لم يكن يهوديا في تفكيره وانما فيلسوفا ابن عصره منطلقا من فلسفه مثالية مدارها على حب الله فهو العقل الوحيد ونحن اجزائه والحب من جانبنا انما هو حب الله .

وبالنسبة لكانط * فقد استعرض قبله بعض الفلاسفة * ولكن (رويس) يعتبر كانط من اكثر الفلاسفة أثارة لتساؤلات دارسي الفلسفة في العصر الحديث , لذا فإنه يبين صعوبة فهم فلسفته التي تحتاج باع طويل من الدراسة الميتافيزيقية , فكانت كان في زمن تزلزلت فيه الثوابت الدينية واضحى (الله) موضوعاً لنظرية , وبالتالي دب الشك في مجمل القيم , فأخذ يبحث في البراهين العقلية , لينظر في أصل إيمانه بعيداً عن العاطفة فيقول رويس نقلا عن كانط ((فإن كنت لا أعرف شيئاً عن الله نفسه , أو عن العالم , إلا أنني أستطيع معرفة شيء عن طبيعتي , ويجب أن أسلك كما لو كان الله يراني الآن)) (33)

ويسمي رويس مذهب كانط هذا بمذهب الفهم المستنير والذي سوف يطبقه على اللاهوت والهندسة كذلك . فهو يتخذ التطبيق في مشروعة الفلسفي والمعرفي .

و رويس من خلال مباحثه الاولى من سرده لسيرة وفكر الفلاسفة ؛ يريد أن يطرح مذهبه والذي يبين أنه محاولة للتأليف بين الافكار التي استفيدت من فهم تاريخ الفلسفة , بعد أن يدخل في بيان المذهب التطوري وعلاقته بالعالم ثم يصل إلى نتيجة مؤداها ؛ أن العالم الخارجي بغض النظر عن رأي المثالية فيه فإن المثالية الحديثة تؤكد ((وجود علاقات عضوية بين العالم الباطني والعالم الخارجي , فإن كان أحدهما عالم المفكر فالثاني موضوع فكره)) (34)

وبالتالي يصل بنا رويس إلى العالم التكاملي أي عالم (اللوجوس) فإن العالم بشقيه الباطني والخارجي هو تمثل لهذا اللوجوس , فيكون اللوجوس هو حياتنا الكاملة لأنه ((ذاتنا الإلهية الحقّة , ونستطيع أن نسمعه يقول لنا : يا من أصابك اليأس , لا تحزن , فيأسك بأسى , وحزنك حزني , وألمك ألمي , وأشعر بكل الألم لأنها جزء مني , أعيشها وأحيها , وأستطيع الانتصار والتغلب عليها , إن هذه العبارة التي تنطق بها الذات , نستطيع أن نثق فيها ؛ لأنها خلاصة كل النظرة المثالية)) (35)

وهذا كما يرى جويس أن المسيحية التقليدية جسده للعالم بصورة رمزية , وهي فكرة الإله الذي تجسد في الأرض وخضب بجراح العواطف التي سببها له الحمقى ؛ لذا فنحن هو وهو نحن , وهذا المذهب كما يرى رويس أتى من خلال جمع المعارف المتناثرة في التاريخ من خلال ما سرد من فكر الفلاسفة من إسبينوزا إلى هيغل فقد وجدنا من خلال رحلة الشك يقيناً واحداً هو اللوغوس الذي هو يمثل عظمة الروح المحيطة بنا .

الخاتمة

نستخلص بعض النتائج التي ظهرت لنا من خلال الرؤية الاجمالية لفلسفة الدين وتجليها لدى جوزيا رويس وهي :

- 1- الفلسفة هي طريقة في التفكير ونشاط يمارسه الإنسان في عملية البحث عن أجوبة لبعض التساؤلات .
- 2- الدين بمفهومه الشامل يشمل كل ما يعتقد به الإنسان من افكار ورؤيا معينه يؤمن بها .

المعرفة الميتافيزيقية سنة 1755م حصل على شهادة الدكتوراه وبعد سنة تقدم برسالة أخرى بعنوان المونادولوجيا الطبيعية أهلته أستاذاً لكرسي الرياضيات والفلسفة . من مؤلفاته نقد العقل الخالص ونقد العقل العملي واسس ميتافيزيقا الأخلاق . ينظر , طرابيشي , جورج , معجم الفلاسفة , ص513 * كلوك وباركلي وهيوم

33 - رويس , جوزيانا , روح الفلسفة الحديثة , ترجمة أحمد الانصاري , المركز القومي - مصر , ط2 , 2009م , ص187

34 - رويس , جوزيانا , روح الفلسفة الحديثة , ص376

35 - المصدر نفسه , ص493

- 3- مشروع جوزيا رويس الفلسفي هو توفيق بين الفلسفة والدين , بين العقل واللاهوت وعقلنة الدين .
- 4- عالج جوزيا رويس أهم المسائل وأخطرها الا وهي مسألة وجود الشرور في هذا العالم واعترف بوجود الشر وأنه حقيقي .
- 5- ينطلق رويس من اعتقاده كمسيحي مؤمن في رسم العلاقة بين العبد وربّه وهي علاقة حب وعطاء وليست علاقة بطش وانتقام .
- 6- من خلال علاقته ببيرس تأثر بالمنطق الرياضي الذي طبقه على الافراد أن كل ذات فردية لها بداية في الزمان , مع أنها لا متناهية في ديمومتها .
- 7- حاول أن يطرح المشكلات الفلسفية من خلال نظراته المثالية وأيضاً من خلال نظراته الجديدة للدين .
- 8- اراد رويس أن يؤسس للمثل العليا بعيداً عن الفلسفة النظرية وايضا يهاجم السفسطائيين الذين انكروا وجود هذه المثل الاخلاقية وهذا كله مدخل لنظراته التجديدية.
- 9- ينطلق من خلال اثبات أن البصيرة الخلقية هي الكفيلة بأن تجعل الإنسان يصل إلى الحقيقة ويشع عليه نورها .
- 10- تأثر بكثير من الفلاسفة وشكلوا مرجعياته المعرفية واستطاع أن يستفيد من بعض أفكارهم في تطوير مشروعه التوفيق بين الدين والفلسفة .

المصادر

1. واربورتون , نيغيل , الفلسفة الأسس , ترجمة محمد عثمان , الشبكة العربية للأبحاث والنشر – بيروت , ط1 , 2009م
2. ناي , مالوري , الدين الأسس , ترجمة هند عبد الستار , الشبكة العربية للأبحاث والنشر – بيروت , ط1 , 2009م
3. ايرل , وليم جيمس , مدخل إلى الفلسفة , ترجمة عادل مصطفى , رؤية – القاهرة , ط1 , 2011م
4. هورنر , كريستوف وويستاكوت , إمريس , التفكير فلسفياً (مدخل) , الهيئة العامة السورية للكتاب – دمشق , ط1 , 2011م
5. صعب , أديب , المقدمة في فلسفة الدين , دار النهار للنشر – بيروت , ط1 , 1994م
6. ديلودال , جيرار , الفلسفة الأميركية , ترجمة جورج كتورة وإلهام الشعراي , المنظمة العربية للترجمة – بيروت , ط1 , 2009م
7. الأنصاري , أحمد , فلسفة الدين عند جوزايا رويس , مركز الكتاب للنشر – القاهرة , ط1 , 2004م
8. كوبلستون , فردريك , تاريخ الفلسفة , ترجمة محمود سيد أحمد , المركز القومي للترجمة – القاهرة , ط1 , 2009م
9. برهيه , اميل , تاريخ الفلسفة , ترجمة جورج طرابيشي , دار الطليعة – بيروت , ط1 , ج7 , 1987م
10. طرابيشي , جورج , معجم الفلاسفة , دار الطليعة – بيروت , ط3 , 2006 , ص721
11. حنفي , حسن , مقدمة في علم الاستغراب , مجد – بيروت , ط3 , 2006م
12. رايت , وليم كلي , تاريخ الفلسفة الحديثة , ترجمة محمود سيد أحمد , التنوير – بيروت , ط1 , 2010م
13. بييري , رالف بارتون , أفكار وشخصية وليم جيمس , ترجمة محمد علي العريان , المركز القومي للترجمة – القاهرة , ط1 , 2013م
14. رويس , جوزايا , الجانب الديني للفلسفة , ترجمة أحمد الأنصاري , المركز القومي للترجمة – القاهرة , ط2 , 2009م
15. رويس , جوزيانا , روح الفلسفة الحديثة , ترجمة أحمد الأنصاري , المركز القومي – مصر , ط2 , 2009م